دكتور بهاء الأمير

أحداث الحادي عشر من سبتمبر



السؤال

Zn8aZn8a

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لعل الدكتور بهاء عاد لتلقي الأسئلة، وكما أنه يسعدني أن أجد إجاباته على أسئلتي؛ إلا أني أرجو ألا أكون قد أشغلته بهذه الأسئلة عن تأليف الكتب، وخاصةً الكتاب الذي ننتظره بشغف، كتاب المحفل والمعمل.

لدي سؤال يسير عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ذكر الدكتور بهاء أنها مدبرة لتكون ذريعة الولايات المتحدة الماسونية في تحركهم داخل المنطقة وتنفيذ ما يريدون، وذكر من شواهد ذلك وجودها في كروت لعبة النظام العالمي الجديد أو المتنورين، وما نصت عليه توصية منظمة PNAC لإدارة بوش من افتعال "حدث كارثي محفز"، كما قالوا حينها.

وسؤالي هنا: كيف نوفّق بين كل هذا وبين تبني تنظيم القاعدة وعلى لسان زعيمه ابن لادن للعملية!؟

حاولت مرارًا الربط بين الأمرين ولم أجد إلا تفسيرًا واحدًا، وهو أن ابن لادن بنفسه عميل أمريكي طواعيةً، لا أنهم استفادوا من تنظيمه بشكل غير مباشر، فإذا كانت العملية من تدبير المخابرات الأمريكية فلا يُعقل تبنيه لها وهو يعلم أياديهم فيها، أتفهم أن مثل هذه التنظيمات تكون مخترقة استخباراتيًا، ولكن عملية بهذا الحجم وهذا التأثير يستبعد وقوعها دون إشراف مباشر من ابن لادن نفسه، فكيف لم ينتبه لأيادي الأمريكان فيها؟

أضف إلى ذلك أن ورقة لعبة المتنورين فيها أبراج التجارة تحديدًا لا شيء آخر، فلماذا استهدفت القاعدة هذه الأبراج، هل هو توارد خواطر مثلاً ! وإن لم تكن القاعدة من قام بها، فما الذي يحمل ابن لادن على تبنيها!؟

لعل الدكتور يحل لي هذا الإشكال، وحبذا لو يعرج على حقيقة العلاقة بين أمريكا والقاعدة وتلك الحقبة، وهل تسعى أمريكا لاستنساخ تنظيمات مماثلة في أماكن أخرى، لتكون هذه التنظيمات ذريعة الأمريكان في تحقيق ما يريدون؟

الجواب

دكتور بهاء الأمير

١

في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر صدرت عدة كتب تحقيق استقصائية، وقام مؤلفوها بتعقب الرواية الأمريكية الرسمية لما حدث وفندوها، وأشهر هذه الكتب كتاب: الأكذوبة المروعة L'Effroyable Imposture، للصحفي الفرنسي تييري ميسان Thierry Meyssan، وكتاب: السي آي إيه وأحداث الحادي عشر من سبتمبر Die CIA Und Der 11September، للسياسي والوزير والكاتب الألماني أندرياس فون بولوف Andreas von Bülow.

وخلاصة الكتابين أن الرواية الأمريكية الرسمية عن انهيار برجي مبنى التجارة العالمية بسبب اصطدام الطائرات بهما مستحيلة، إذا لم يتواكب معه تفجير من الداخل، لأسباب فنية وتكنولوجية.

فالمباني مبنية حول قلب وهيكل من الفولاذ، ومصممة على تحمل اصطدام الطائرات بها، وعلى تحمل اصطدام الرياح أثناء العواصف، وهي أشد عنفاً وشمولاً لأجزاء المباني وأسطحها من الطائرات، واصطدام طائرات الحادي عشر من سبتمبر وما أنتجه هذا الاصطدام من انفجار وسخونة لا يمكنه إسقاط البرجين وحده.

يضاف إلى ذلك ما تحويه الرواية الرسمية من متناقضات وفجوات وغرائب لا تفسير لها، فالمفترض أنه حين يشعر طاقم القيادة في أي طائرة أنها تتعرض للاختطاف أن يرسل الطيار أو مساعده فوراً رسالة من أربعة أرقام إلى مركز المراقبة والتحكم الأرضي في الملاحة الجوية، وفي جميع الطائرات التي قالت الرواية الرسمية إنها اختطفت لم يرسل أحد أي رسالة، وإذا افترض عجز الطيار أو مساعده عن فعل ذلك في إحدى الطائرات، فالقول إن جميع أطقم الطائرات الأربع لم يتمكنوا من ذلك يجعل الرواية مشكوكاً فيها، خصوصاً وأن الخاطفين في الطائرات كلها، طبقاً للرواية الرسمية، لم يكن معهم أسلحة سوى السكاكين.

والصناديق السوداء التي تسجل ما يحدث في كابينة القيادة وتفاصيل حركة الطائرات وما تتعرض له من مشاكل فنية، تقول الرواية الرسمية إن الصندوقين الخاصين بطائرتي البرجين فُقدا ولم يعثر عليهما، والتي في بقية الطائرات تقول إنها تلفت وأغلب التسجيلات التي فيها صارت غير واضحة، مع أن الصناديق السوداء تصنع من أجل تسجيل الكوارث، ولذا تصمم وتصنع من مواد لا تؤثر فيها الانفجارات والحرائق والسخونة، والتقدير الفني أن اصطدام طائرة بالهيكل الفولاذي لمبنى برج التجارة وما يصاحبه من انفجار يولد حرارة تصل إلى حوالي ٤٠٠ درجة مئوية، بينما هذا الهيكل يتحمل حرارة تصل إلى ١٣٠٠ درجة، والصناديق السوداء تظل سليمة حتى لو وصلت درجة حرارة الوسط الذي توجد فيه إلى ١٥٠٠ درجة.

وبعد يومين من أحداث الحادي عشر من سبتمبر أدلى المتحدث الرسمي للبيت الأبيض اليهودي آري فليشر Ari Fleischer، بتصريحات لصحيفتي الواشنطن بوست والنيويورك تايمز قال فيها إن الذين نفذوا الهجمات كانوا قد اتصلوا سابقاً بوكالة الخدمات السرية Secret Service، التي تتولى حماية الرئيس وقادة الولايات المتحدة، وهددوا بشن هجمات على البيت الأبيض، وأنهم اتصلوا بالوكالة باستخدام شفرة البث الخاصة بالرئاسة، وتلا ذلك تصريح عدد

من قادة السي آي إيه لعدد من الصحف أن الخاطفين استخدموا في اتصالاتهم الشفرة الخاصة باستخبارات سلاح الجو الأمريكي، وشفرة استخبارات القوات البحرية، وشفرة الاستخبارات العامة للجيش الأمريكي.

والسؤال هو: إذا كان الذين نفذوا الهجمات يملكون شفرة الرئاسة والاستخبارات العسكرية العامة والجوية والبحرية، فلماذا كلفوا أنفسهم عناء خطف الطائرات وتفجيرها والموت داخلها وقد كان يمكنهم عبر هذه الشفرات إصدار أوامر بتدمير أي شيء في الولايات المتحدة، بل وكانوا قادرين على تحريك الأسلحة النووية وإطلاقها؟!

٢

الوجه الآخر الذي لم تتطرق له الكتب والدراسات التي قامت بفحص الرواية الأمريكية الرسمية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر وفندتها، أن خطف الطائرات وتنفيذ الهجمات بالطريقة التي في هذه الرواية الرسمية، وفي أوقات متزامنة، ليس بمقدور أسامة بن لادن أن يخطط لها وهو في أفغانستان، ولا في قدرة تنظيم القاعدة أن ينفذها حتى لو أراد ذلك، لأنها عملية شديدة التعقيد، وأشد أجزائها تعقيداً هو الجزء غير المرئي، الذي يتعلق بالحصول على المعلومات والدعم اللوجستي الذي لا يمكن تنفيذ الخطف والهجمات من غيره.

فيمكن لأي شخص أو مجموعة أن تتسلل إلى طائرة ما وتختطفها، ولكن خطف عدة طائرات تصعد إلى الجو في أوقات متزامنة يتطلب معلومات مفصلة عن الرحلات ومواعيد الإقلاع والمسارات الملاحية في الجو، وتسهيلات في المطارات وأماكن العبور داخلها تضمن وصول مجموعات الخطف إلى داخل الطائرات المختلفة في نفس الوقت.

ويمكن لأي شخص أو مجموعة أن تفجر طائرة، أو أن تجبر قائدها على التوجه لبقعة معينة، ولكن قيادة الخاطف نفسه لطائرة نحو نقطة معينة مقصودة

في مبنى دون خرائط ملاحية ولا إرشادات من مركز تحكم أرضي مسألة شبه مستحيلة، خصوصاً إذا كان ذلك يتطلب مهارات فائقة وقدرة على المناورة بالطائرات، وهي طائرات ركاب بوينج كبيرة الحجم، والخاطفون في الوقت نفسه هواة.

وحسب الرواية الرسمية فالهجوم على البرج الجنوبي لمبنى التجارة العالمية أصابت فيه الطائرة المبنى بين الطابقين السابع والسبعين والخامس والثمانين، والهجوم على البرج الشمالي أصابه بين الطابق الثالث والتسعين والتاسع والتسعين، وكل مبنى منهما يتكون من مائة وعشرة طوابق، وهذا يعني أن الخاطفين الذين يقودون الطائرة أمكنهم المناورة بها والمرور من بين ناطحات السحاب التي تحيط بالبرجين في منطقة مانهاتن.

والطائرة التي أصابت البرج الشمالي لكي تصل إليه دارت حوله أولاً وكان دورانها في عكس اتجاه الرياح، وهو ما لا يقدر عليه سوى الطيارون المحترفون والمتمرسون، وكل مهارات الخاطفين في قيادة الطائرات حسب الرواية الرسمية أنهم تلقوا فيها دورات تدريبية للهواة، وهو مثل أن يتلقى أحد دورة تدريبية لقيادة القوارب أو اليخوت في أحد النوادي ثم يخرج من النادي ليقود باخرة عملاقة في المحيط الأطلنطي دون خرائط ولا إرشاد.

٣

من المفهوم أن أجهزة المخابرات في الولايات المتحدة، وفي أي دولة غيرها، تسعى إلى الحصول على معلومات عن التنظيمات المعادية لها، والعمل على اختراقها بكل وسيلة تملكها، وعلى توظيفها في تحقيق أهدافها، ولكن هجمات الحادي عشر من سبتمبر بالطريقة التي تمت بها وما تحتاجه من معلومات حساسة ودقيقة وإسناد لوجستي داخل الولايات المتحدة، مسألة تتعدى حدود الاختراق، ولا يمكن أن يكون تنظيم القاعدة هو الذي خطط لها ونفذها إلا في

حالة واحدة، هي وجود تعاون تام وتنسيق كامل بينه وبين أجهزة الأمن والاستخبارات في الولايات المتحدة.

والفرضية الأقرب للواقع والتصديق هي التي تبناها تييري ميسان وفون بولوف وقدما براهين وقرائن على صحتها، وهي أن تنظيم القاعدة لا علاقة له بهجمات الحادي عشر من سبتمبر، وأن أجهزة الاستخبارات الأمريكية هي التي دبرت لها بالتعاون مع المجمع الصناعي العسكري، ثم نسبتها للقاعدة ليكون ذلك ذريعة لشن حروب واسعة في الشرق الأوسط، وأن تنفيذ الهجمات كان عن طريق التحكم آلياً في الطائرات من مركز أرضي، وهي فرضية ممكنة تكنولوجياً، وتوجد دلائل على استخدامها.

واستدراكنا على فرضية ميسان وفون بولوف، أن السي آي إيه والمجمع الصناعي العسكري، هما أيضاً ليسا سوى واجهة لقوى أخرى داخل الولايات المتحدة الماسونية، تعرفها من باب: المال والاقتصاد في كتابنا: الوحي ونقيضه.

أما تصديق أسامة بن لادن على الرواية الأمريكية الرسمية وإقراره بتدبير تنظيم القاعدة للهجمات وتنفيذها، فلم يتطرق إليه ميسان وفون بولوف.

ورأينا أن تفسير ذلك في أن أي تنظيم تقوم استراتيجيته على تنفيذ عمليات عنيفة تشمل القتل والتفجير وخطف الطائرات والسفن، يبني سمعته ويكون تقييم نجاحه بعدد العمليات التي يقوم بها، وبحجم هذه العمليات والخسائر التي توقعها، وبقدرته على تنفيذ عمليات نوعية، وعلى اختراق أجهزة الأمن وتخطي ترتيباتها، وبحساسية الأماكن التي يمكنه الوصول إليها بعملياته، وبالآثار السياسية التي تترتب عليها، وحين اتهمت اجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية تنظيم القاعدة بتنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر، سارع أسامه بن لادن إلى التصديق على ذلك، لأن نسبة العملية لتنظيمه تزيد في سمعته وتمنحه مكانة رفيعة بميزان التنظيمات وتجعله مرهوب الجانب وجزءًا لا يمكن إسقاطه من حسابات المنطقة العربية العسكرية والسياسية.

وأيضاً لأنه لم يكن في حسبانه ولا علم له بالسيناريو الواسع الذي يتم نسجه بذريعة هذه الهجمات.

ومن رسموا هذا السيناريو كانوا يقدرون النشوة التي ستصيب تنظيم القاعدة عند اتهامه بتنفيذ مثل هذه العملية داخل الأراضي الأمريكية، ويوقنون بتصديق بن لادن على روايتهم وإقراره بتنفيذ تنظيمه للهجمات، وجعلوا ذلك جزءًا من السيناريو، وبنوا إتمامه عليه.

٤

ولم يبق سوى إشارة إلى الحمقى، خصوصاً في بلاد العرب، الذين يردون على كتب تييري ميسان وفون بولوف، وعلى تفسيرنا الذي نقوله الآن، بأنه تفسير تآمري ونتاج نظرية المؤامرة.

والمسألة على أي صورة لها سوف تكون تفسيراً تآمرياً وداخل نظرية المؤامرة، والذي سيختلف فقط هو من الذي سيُنسب له أنه قام بها ودبر لها.

فإن كان تنظيم القاعدة فهي مؤامرة على الولايات المتحدة، وإن لم يكن فهي مؤامرة من الولايات المتحدة.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

٢٣ رجب ١٤٤٠هـ/٣٠ مارس ٢٠١٩م